

مخارج الحروف

س: ما تعريف المخرج لغة واصطلاحًا؟

ج: المخارج: جمع مخرج، والمخرج لغةً: محل الخروج.
واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

س: وما مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب:
مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين - ومنهم ابن الجزري -
إلى أنها سبعة عشر مخرجًا.

وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجًا.
وذهب قطرب والجرمي والفراء إلى أنها أربعة عشر مخرجًا.

س: لو فصلت مذاهب العلماء في مخارج الحروف؟

ج: من جعلها سبعة عشر مخرجًا: جعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق
ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه - وهي
حروف المد - على بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى
الحلق، والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع
الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخرج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزري في جعلها سبعة عشر مخرجًا يجمعها إجمالاً خمسة مخرج، وتسمى المخرج العامة.

س: ما المخرج العامة؟

ج: المخرج العامة هي: الجوف والحلق، واللسان، والشفطان، والخيشوم.

س: وما السبيل إلى معرفة مخرج الحروف بطريقة عملية؟

ج: إذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليها همزة الوصل محرّكة بأي حركة وأصغ إليه، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار. ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار.

س: وضح مخرج الحروف مفصلة؟

ج: إليك بيان المخرج مفصلة:

الأول: الجوف، وهو الخلاء الداخل في الحلق والقم، ويخرج منه حروف المد الثلاثة، وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

الثاني: أقصى الحلق، أي أبعد ما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان أي: أبعد ما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف، وهذا الحرفان يقال لهما لهويّان لخروجهما من قرب اللهاة.

السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف: شجرية؛ لخروجها من شجر اللسان، أي: مُنفتحِه.

الثامن: إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف مخرجاً.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، وتخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنى أمكن -عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان، ومخارجه خمسة، وحروفه أحد عشر حرفاً، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة، وأما المدغمة والخفافة فمخرجهما الخيشوم.

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون. وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذليقة فخرجها من ذليق اللسان، أي: طرفه.

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلين، ويخرج منه الطاء فالذال المهملتان، فالتاء الفوقية، وتسمى هذه الحروف نطعية؛ لخروجها من نطح الفم أي: جلدة غارِه.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه الصاد والسين والزاي، وتسمى هذه الحروف أسلية؛ لخروجها من أسلة اللسان، أي: مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وتخرج منه الطاء والذال والتاء، وتسمى هذه الحروف لثوية؛ لخروجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معاً، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباق مع الميم والياء وانفتاح مع الواو، وتسمى هذه الحروف شفوية؛ لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو: خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق

سقف الفم وليس بالمتنخر، ويخرج منه الغنة. والله أعلم.

س: اذكر الآيات الخاصة بمخارج الحروف من الجزرية؟

ج: قال ابن الجزري في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اختبر
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	حروف مدٌّ للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء	ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسف والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرا يدانيه لظهر أذخلُ
والطاء والذال وتا منه ومن	عليا الثنايا والصفير مُستَكِنُ
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والطاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفه
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم